الأنباء
الجمعة 29 يوليو 2016

للتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

● لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com

● يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) صدق الله العظيم

مجالسة أهل البدع

ما حكم ترك مجالسة ومخالطة أهل البدع والأهواء؟

● هذا هو الصواب والحمد لله، قال الله تعالى في محكم تنزيله: (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره، وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين، وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون-الأنعام: 68-69).

د.محمد النجدي

فيأمر الله تعالى عباده المؤمنين أن يفارقوا من يرونه يخوض في آيات الله تعالى بالكفر أو التكذيب والاستهزاء أو التحريف والتبديل لمعناها، وإذا نسي فعليه إذا ذكر ان يقوم.

قال مجاهد في (الذين يخوضون): هم الذين يقولون في القرآن غير الحق.

وقال ابن العربي: وهذا دليل على ان مجالسة أهل الكبائر لا تحل. وقال ابن خويز منداد: من خاض في آيات الله تركت مجالسته وهجر. قال: وكذلك منع أصحابنا الدخول الى ارض العدو ودخول كنائسهم والبيع، ومجالسة الكفار وأهل البدع، وألا تعتقد مودتهم ولا يسمع كلامهم ومناظرتهم، نقله القرطبي في تفسيره (7،13/12). وانظر الاعتصام للشاطبي. وكذلك قول الله تعالى: (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله - آل عمران:7). روى البخاري (8/209) عن عائشة رضي الله عنها قالت: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية (هو الذي أنزل عليك الكتاب) إلى قوله: (أولو الألباب) قالت: قال رسول الله ﷺ: «فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمى الله، فاحذروهم». فالأصل في مجالسة أهل البدع والأهواء أنها لا تجوز، إلا اذا اضطر المسلم لذلك، أو دعت الحاجة لمناظرتهم وإقامة الحجة عليهم ممن يقدر على ذلك من أهل العلم، لا غيرهم. والله أعلم.

(كبُرَ مَقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) صدق الله العظيم

احذروا «سوف» فإنها من جنود إبليس

الداعية عبدالرحمن الشنقيطي

الشنقيطي: لا يجوز أن تماطل الناس وتخادعهم بتعليق حقوقهم أو مواعيدهم

كثير من الناس يرددون عبارات مطاطية لاستخدامها في المماطلة والتسويف كقول سوف، ولعل، وعسى، أو يقولون شيئا ويفعلون عكسه، فما مدى ارتباط هذه العبارات بمفاهيم المماطلة والتسويف والخروج من دائرة الصدق؟

من الكذب الممقوت

الامام والخطيب بوزارة الاوقاف الداعية عبدالرحمن الشنقيطي يقول: ليس من شأن المؤمن الكذب ولا الخداع فهو يستشعر انه كما هو مسؤول ومحاسب على أفعاله فهو كذلك محاسب على اقواله، والجرم في القول قد يكون في احيان كثيرة اشد أثرا وأبلغ خطراً منه في الافعال، لذا ورد في الكتاب والسنة النهي والزجر عن إطلاق العنان للسان، قال ﷺ لمعاذ رضي الله عنه في الحديث حينما سأله عن المؤاخذة بالكلام «ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم».

أشد الوعيد

واكد الشيخ الشنقيطي انه لا يجوز للمسلم ان يماطل الناس ويخادعهم بتعليق حقوقهم او مواعيدهم على عبارات من قبيل «إن شاء الله» ونحوها، الا ان يكون من باب ارجاع الأمر في ذلك الى مشيئة الله سبحانه وتعالى، لا قصدا للمماطلة او المخادعة، ثم ان قول الانسان خلاف واقعه او خلاف ما يفعله هو من الكذب الممقوت المتوعد عليه أشد الوعيد، قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) فنسأل الله عز وجل ان يسدد ألسنتنا وألسنة المسلمين وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

الداعية حسين المعيوف

المعيوف: تحت السين وسوف وعسى ولعل شجرة ثمرها الخسران والندم

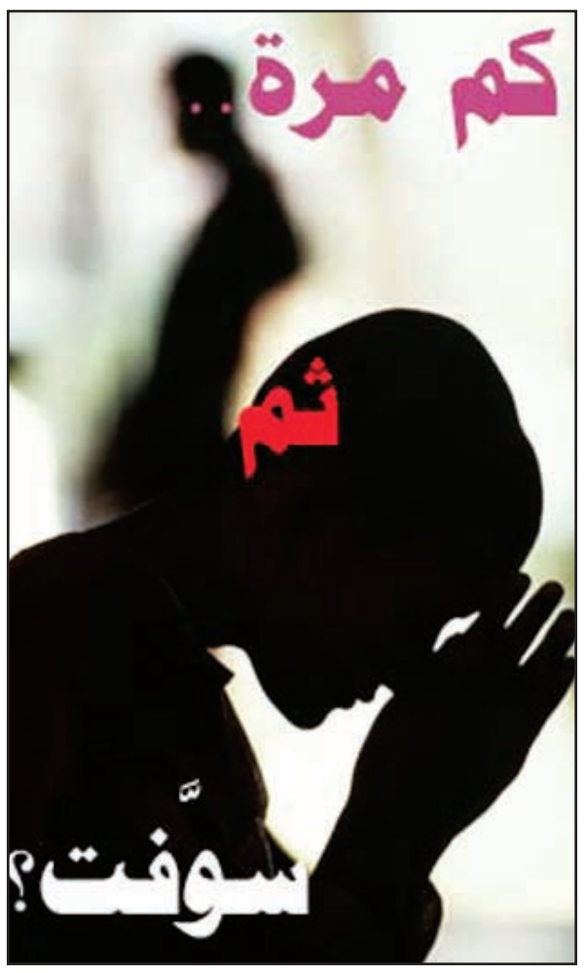

نفور السلف

ويوضح الداعية حسين المعيوف مساوئ التسويف بقوله:

يقول ابن القيم – رحمه الله – والحدُّ ها هنا هو صدق العمل واخلاصه من شوائب الفتور ووعود التسويف والتهاون وهو تحت السين وسوف وعسى ولعل، فهي اضر شيء على العبد وهي شجرة ثمرها الخسران والندامة، وقال ايضا: كم جاء الثواب يسعى إليك فوقف بالباب فرده بواب سوف ولعل وعسى.

فالتسويف خطر على دين المسلم وعليه بالتوبة والرجوع الى الله تعالى، حيث ان التسويف يعتبر عجزا وضعفا وخورا وليس من سمات المسلم العجز والضعف والخور، بل ان الانسان ان كان معتزا بانسانيته فإنه يأبى عليها هذه الاوصاف.. فعلى المسلم المسارعة بترك المحظور والمكروه.

قال الخليفة عمر بن الخطاب «من القوة ألا تؤخر عمل اليوم الى الغد»، وهذا يدل على نفور السلف من التسويف نفورا شديداً قولا وفعلاً، فكراً، وسلوكاً.

ويجب التذكير دوما بالعواقب والآثار المترتبة على التسويف فإن هذا التذكير من شأنه ان يشحذ الهمم والعزائم وأن يقضي على التسويف عند من كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد.

الداعية خالد الخراز

آفة التسويف

كثيرون هم الذين ركبوا مراكب «سوف»، فسارت بهم في بحر لا ساحل له، فعاشوا على امل الوصول، وهم في وهم التسويف والتمني، كل يوم يمر يقولون غدا نصل، وغدا نتوب، وغدا نعود إلى الاستقامة، ورياح التمني تبحر بأشرعتهم عن جزيرة النجاة، على الرغم من رؤيتهم اعلام الجزيرة، ولكن أمل الوصول لها بعيد، وهكذا عاشوا على أمل «سوف» حتى مرت بهم الايام، ودارت بهم السنون في بحر التمني، فبينما هم في أملهم يسوّفون جاءهم الموت، وضرب الله سناهم فإذا هم ميتون. قال تعالى: (ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون) «الحجر: 3».

قال الناظم:

والمرء مرتهن بسوف وليتني
وهلاكه في السوف والليت
من كانت الأيام تسير به
فكأنه قد حل بالموت
لله درُّ فتى تدبر أمره
فغدا وراح مبادر الفوت

قال ابن فارس رحمه الله:

اذا كان يؤذيك حر المصيف
ويبس الخريف وبرد الشتا
ويلهيك حسن جمال الربيع
فأخذك للعلم قل لي متى؟

وقال ابو الحارث خالد الخراز، عفا الله عنه:

الناس تذكر بعد الموت بالعمل
والبعض يوصف بالتسويف والأمل
فكن حريصا على خير تجود به
واسع إليه قبيل الفوت بالعجل
وانظر إلى الخلق كم ماتوا وما ذكروا
إلا القلائل هم للناس كالشعل

ذمّ التباطؤ والتسويف

قال سبحانه وتعالى: (يأيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا وإن منكم لمن ليبطئن فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما- النساء: 71 – 73).

وقال عز وجل: (وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون- المنافقون: 10 – 11).

الرومي: المسجد بداية انطلاقة الأمة ومدرسة للصغار والكبار

كيف نربط أبناءنا بالمساجد ونجعلهم يتعلقون بها؟ وما دور الأسرة في ذلك؟ وكيف نحببهم في الصلاة والانضباط واحترام قدسية المسجد؟ هذا ما سنعرفه من خلال حوارنا مع سكرتير تحرير مجلة «براعم الإيمان» الداعية سليمان الرومي.

الداعية سليمان الرومي

أداء الصبيان الصلاة جماعة يجعل الناشئ يرتبط بالمسجد ويألفه

كيف ترى أهمية المسجد على مر العصور؟

● إن للمسجد في الإسلام أهمية كبيرة ومكانة رفيعة وذلك لما يتعلق بالمسجد من أعمال عظيمة وأحب هذه الأعمال إلى الله أداء الصلاة على وقتها، كما ورد في الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة على وقتها» قلت ثم أي؟ قال: «بر الوالدين» قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» رواه البخاري ومسلم. ولأن الصلاة عمود الدين وركنه المتين كما قال ﷺ «رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد..» رواه الترمذي، وقال حديث حسن، فلذلك اكتسب المسجد منزلة عظيمة لعظمة الصلاة في الإسلام.

عمل عظيم

لماذا لم تستمر للمسجد مكانته كما كان في عهد الصحابة والتابعين؟

● عندما هاجر النبي ﷺ من مكة الى المدينة قام بأول عمل عظيم أسس به قواعد الدين ألا وهو بناء المسجد الذي هو في حقيقته بناء الرجل فيه وبه طهرت نفوسهم وتكونت شخصياتهم ورسخت عقيدتهم وتمت تهيئتهم للقيادة والريادة، فكانوا بعد النبي ﷺ هم المثل الذي يحتذى به، قال تعالى: (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) لذلك بدأت انطلاقة بناء الأمة واتساع رقعة دولة الإسلام من مسجد الرسول ﷺ فكان أولئك الصحابة الذين تربوا تربية صحيحة في رحاب المسجد على يد معلمهم ومرشدهم ﷺ، كانوا هم خير الناس بعد الرسول والأنبياء وأحب الناس الى الله، فكانوا رهبانا بالليل فرسانا بالنهار.

مؤسسة للناشئة

كيف يكون المسجد مؤسسة تربوية للناشئة؟

● إن للمسجد مكانة عظيمة في الإسلام ولن يكون المقصود من بنائه المباهاة والزخرفة والتشييد، وزخرفة أبوابه التي تفتح أوقات الصلاة، ليؤدي فيه كبار السن ركعات الفريضة، فإذا رأوا صغيرا وقف في الصف أو جال في المسجد أو صرخ يسأل عن أمه طردوه وأخافوه، وإذا أدوا صلاتهم أقفلوا الأبواب في وجوه قاصدي المسجد، لم يكن المسجد كذلك، المسجد منذ ان وجد هو مؤسسة للناشئة والكبار للرجال والنساء لكل طوائف المجتمع فهو مؤسسة تربوية للناشئة فقد كان رسولنا الكريم ﷺ لا يمنعهم من المسجد، بل كانت مواقفه معهم تؤكد اهتمامه بهم، وحرصه على صلتهم بالمسجد، ويؤكد ذلك قوله ﷺ «إني لأدخل في الصلاة وأنا أريد إطالتها، فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه»، وهناك دليل ثان ان النبي ﷺ أخذ الحسن معه الى المسجد فكان يركب على ظهره وهو ساجد في الصلاة فيطيل السجود رحمة به، كما جاء في روايات النسائي والحاكم وغيرهم، وحمل العلماء ذلك على ضمان ألا يكون في دخولهم المسجد تشويش وعبث وعدم إزعاج المصلين، ولا يجوز رفع الصوت وترك الأبناء يلعبون ويضحكون أثناء الصلاة، وهذا دليل ايضا على حضور الصبيان للمسجد في أثناء الصلاة جماعة وهو ما يجعل الناشئ يرتبط بالمسجد ويألفه كمكان خير وعلم فيكون من رواده، وفي ذلك مصلحة عظيمة تتهافت عليها المؤسسات التربوية في يومنا هذا، لذا فإن الجيل الأول من الناشئة ممن تربوا في هذا المكان المبارك في بيوت الله تعالى تميزوا بخلقهم الرفيع ونبل طباعهم وشجاعتهم وحرصهم على مجتمعهم ومصالحه العامة، لذا وجب علينا ان نعود لما كان عليه العهد النبوي الكريم فنربط أبناءنا بذلك المكان الطاهر فنجعلهم يرتادونه كل يوم ويخالطون فيه الرجال والعلماء وجميع فئات المجتمع فيتعلمون من هذا وذاك.

المسؤولية

وعلى من تقع المسؤولية لجعل أبنائنا يرتبطون بالمسجد ونقيهم من الانحراف؟

● لابد ان تتوحد جميع الجهود في مواجهة انحراف الناشئة والعزم على ايجاد وسائل شرعية في المدرسة وفي الحي وعلى مستوى الدولة، ويجب ان تتكاتف المدرسة والبيت ووسائل الإعلام لبيان فضل المسجد ومكانة المؤذن والإمام عند الله تعالى، ليعلو في نظر الناشئ ويستحوذ على اهتمامه، كما يجب على ولي أمر الناشئ أن يصحبه الى المسجد ويعلمه أدب المكان ويحرص على حضوره عند الخطب والمناسبات الدينية، كما يجب ان يكون الإمام قريبا من هؤلاء الصبية طلق الوجه حين يلقاهم مرحبا بهم، ومثنيا عليهم عندما يجدهم حريصين على الوجود في المكان الطاهر، قال تعالى في سورة النور (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة).

القدوة الحسنة

ماذا تقول للآباء والأمهات؟

● على الآباء والأمهات ان يكونوا القدوة الحسنة في سلوكهم وأخلاقهم لتأثر الأبناء بهم، والاقتداء بعاداتهم وتعليمهم كيف يكون المسلم مؤمنا منضبطا بالصفات الحسنة، واحترام قدسية المسجد وتعويد الأبناء على ختم القرآن وقراءته في رمضان ومكافأة الناشئ على ذلك بالهدايا والجوائز المحببة الى نفسه وتوجيهه الى العلم النافع. أقول أيها الوالدان: اعقدا الهمة واشحذا العزم لتربطا أولادكما ببيوت الله عز وجل ليربوا في المسجد أرواحهم ويثقفوا عقولهم ويهذبوا نفوسهم ويحققوا مع أبناء المجتمع الإسلامي وحدتهم وتماسكهم.